



المستوى الأول | المرحلة الأولى

الدفعة الخامسة - دفعة البشائر

شرعي
الفقه
7/2

مدخل إلى علم الفقه

عامر بهجت

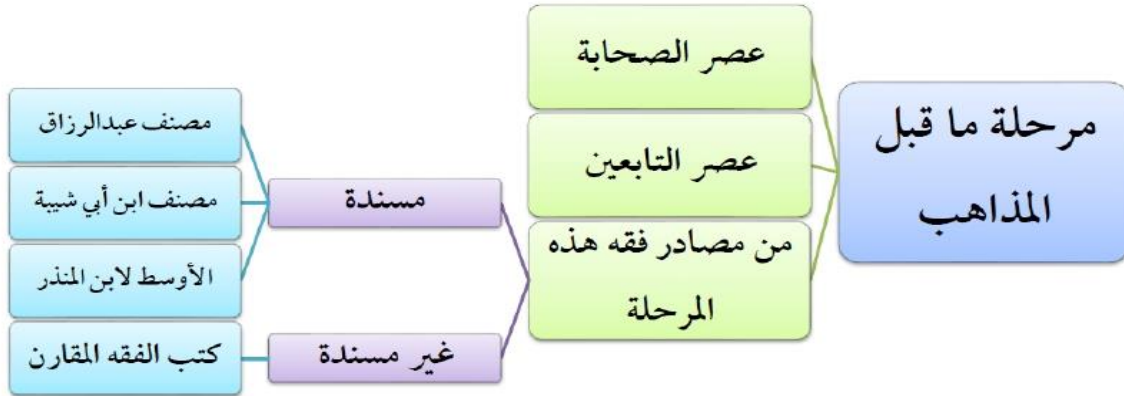


المادة كاملة على
قناة التليجرام

مدخل إلى علم الفقه 7/2 – عامر بهجت

رابط المذاكرة❖ مرحلة الفقه قبل المذاهب

تتمثل في عصر الصحابة، ثم عصر التابعين.

✚ مصادر فقه الصحابة:

١- المصادر المسندة: (مصنف عبد الرزاق الصنعاني، مصنف ابن أبي شيبة، الأوسط لابن المنذر الذي يذكر بعض الأشياء بالإسناد من فقه الصحابة، وبعضها من غير إسناد).

٢- مصادر غير مسندة: كتب الفقه المقارن عموماً.

← الصحابة الذين حفظت عنهم الفتوى مائة وثلاثون نفساً، كما قرر ذلك الإمام ابن حزم، ونقله عنه الإمام ابن القيم في أعلام الموقعين وهم على ثلاثة مراتب:

الذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ١٣٠ نفساً	
• عمر، علي، ابن مسعود، عائشة، زيد، ابن عباس، ابن عمر - رضي الله عنهم -	المكثرون ٧ يمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخيم
• أبو بكر، عثمان، أم سلمة، أنس، أبو سعيد، أبو هريرة، عبدالله بن عمرو، ابن الزبير، أبو موسى، جابر، معاذ، سعد ابن أبي وقاص، سلمان - رضي الله عنهم -	المتوسطون ١٣ يمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم جزء صغير جداً
• منهم: أبو الدرداء، الحسن والحسين، أبي بن كعب، أبو أيوب، أساء، زيد بن أرقم، ثوبان، بريدة..... - رضي الله عنهم -	المقلون يمكن أن يجمع من فتوى جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصي والبحث



① **المكثرون:** وعددهم سبعة، وهم: عمر بن الخطاب، علي بن أبي طالب، عبد الله بن مسعود، السيدة عائشة، زيد بن ثابت، عبد الله بن عباس، عبد الله بن عمر.

قال ابن حزم: «يمكن أن يُجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخمة».

① **عمر بن الخطاب:** أفتقه الصحابة بعد أبي بكر.

أبو بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه هو أفتقه الصحابة وأعلمهم على الإطلاق، وأعلم الصحابة على الإطلاق كما قرر هذا أهل العلم، بل حكي عليه الإجماع أن أعلم الصحابة هو أبو بكر رضي الله تعالى عنه. ولكن أبي بكر الصديق رضوان الله عليه لم تصل مدة خلافته، فقد كانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر، فلم تطل مدة خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه ومن أجل هذا لم يُنقل عنه كثير من الفتوى والفقه والقضاء، بخلاف عمر رضي الله تعالى عنه فإن خلافة عمر امتدت عشر سنوات وستة أشهر، فنُقل عنه كثير جداً من الفتوى والأقضية في عدد من المسائل.

② **علي بن أبي طالب:** نُقل عنه فقه كثير، لأنه آخر الخلفاء موتاً.

③ **عبد الله بن مسعود:** صاحب مدرسة فقهية وصاحب مذهب فقهي له اتباع، في العراق في الكوفة، بعثه عمر رضي الله عنه وقال لأهل الكوفة: «تعلموا منه فوالله لقد آثرتكم به على نفسي».

← وهذا يدل على أن نشأة المذاهب الفقهية نشأة مبكرة وهي أمر طبيعي ليس مستنكراً ولا مستغرباً.

④ **عائشة الصديقة بنت الصديق:** كانت معلمة فقيهة مفتية، وانتفع بها خلق كثير، وتفقه عليها عدد من فقهاء التابعين، بل حتى الصحابة رضوان الله عليهم.

⑤ **زيد بن ثابت:** كان له مذهب متبوع في المدينة النبوية، ولما توفى زيد صارت المدينة على مذهب عبد الله بن عمر.

⑥ **عبد الله بن عباس:** كان له مذهب متبوع في مكة، وكان أعيان الفقهاء في مكة بعد وفاته هم تلاميذه.

⑦ **عبد الله بن عمر:** نقل بعض أهل العلم كان يأخذ بمذهب زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه، وليس هذا الأخذ لمذهب زيد أخذ المقلد لقول المجتهد، ولكنه أخذ المجتهد بقول مجتهد آخر.



① المتوسطون: وعددهم ثلاثة عشر، وهم: أبو بكر، وعثمان، وأم سلمة، وأنس بن مالك، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن الزبير، وأبو موسى الأشعري، وجابر بن عبد الله، ومعاذ بن جبل، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي. قال ابن حزم: «يمكن أن تُجمع من فتاوي كل واحد منهم جزء صغير جداً».

ومعاذ ذكر في المتوسطيين من جهة أنه لم يُنقل عنه فتاوى كثيرة كالطبقة الأولى، وأما من جهة العلم وتقديمه في العلم فلا شك أنه كان من أعلم الأمة بالحلال والحرام.

② المقلون: وهم بقية المائة والثلاثين، يعني تقريباً مائة وعشرة من المقلين، منهم: أبو الدرداء، والحسن، والحسين، وأبي بن كعب، وأبو أيوب، وأسماء، وزيد بن أرقم، وثوبان، وبُرَيْدة، وغيرهم. «ويمكن أن تُجمع فتاويهم جميعاً في جزء صغير».

❖ المدارس الفقهية في زمن الصحابة



○ المدارس الفقهية التي تشكلت في زمن الصحابة هي ثلاث مدارس:

مدرسة المدينة، ومدرسة مكة، ومدرسة العراق وتتركز في الكوفة.

قال ابن القيم في أعلام الموقعين: «الفقه والعلم انتشر في الأمة عن أصحاب ابن مسعود وأصحاب زيد بن ثابت وأصحاب عبد الله بن عمر وأصحاب عبد الله بن عباس». قال ابن جرير الطبري: «قيل إن ابن عمر وجماعة ممن عاش بعد زيد بن ثابت في المدينة، إنما كانوا يُفتون بمذهب زيد بن ثابت، وما كانوا أخذوا عنه مما لم يكونوا حفظوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قولاً». وقال الإمام مالك: «كان إمام الناس بالمدينة بعد عمر زيد بن ثابت، وكان إمام الناس بعده عبد الله بن عمر».



❖ المدارس الفقهية في زمن التابعين

المدينة	الفقهاء السبعة	سالم	نافع	الزهري
مكة	عطاء	طاووس	مجاهد	عكرمة
البصرة	الحسن البصري	ابن سيرين	أبو قلابة	قتادة
الكوفة	علقمة ثم تلميذه إبراهيم	مسروق	عبدة	شريح القاضي

① مدرسة المدينة:

- ظهر فيها الفقهاء السبعة، وهم: عبيد الله بن عبد الله بن مسعود، وعروة بن الزبير، القاسم بن محمد بن أبي بكر، سعيد بن المسيب، أبو بكر بن حزم، سليمان بن يسار، خارجة بن زيد.
- وكذلك كان في المدينة سالم بن عبد الله بن عمر.
- وكذلك نافع مولى ابن عمر، وأخذ عنه الإمام مالك وصارت السلسلة الذهبية.
- كذلك من الفقهاء في المدينة الزهري، محمد بن عبيد الله بن شهاب الزهري.

② مدرسة مكة:

- أكثرهم من طلاب ابن عباس، وهم: عطاء، وطاووس، ومجاهد، وعكرمة.

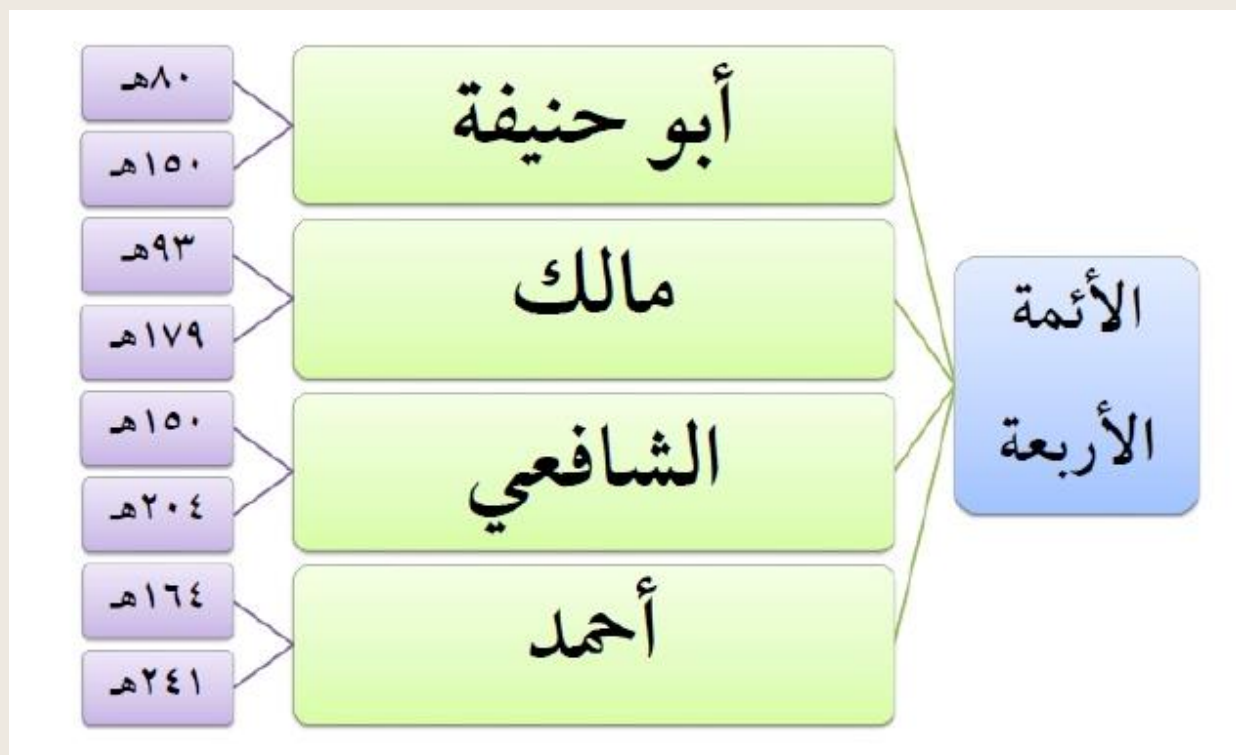
③ مدرسة البصرة:

- ظهر فيها: الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وأبو قلابة، وقتادة السدوسي.

④ مدرسة الكوفة:

- منها: علقمة تلميذ ابن مسعود، وأخذ عنه إبراهيم النخعي، وأخذ عن إبراهيم حماد بن زيد، وأخذ عن حماد: أبي حنيفة، وهذه سلسلة المذهب الحنفي.
- وكذلك في الكوفة كان من طلاب ابن مسعود: مسروق وعبيدة السلماني.
- وكذلك من الفقهاء في الكوفة شريح القاضي.



❖ مرحلة الأئمة الأربعة

① الإمام أبو حنيفة:

وُلِدَ فِي سَنَةِ (٨٠هـ)، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَتَوَيَّ فِي سَنَةِ (١٥٠هـ).

② الإمام مالك:

وُلِدَ فِي سَنَةِ (٩٣هـ)، السَّنَةُ الَّتِي تَوَيَّ فِيهَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ. وَتَوَيَّ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي سَنَةِ (١٧٩هـ).

③ الإمام الشافعي:

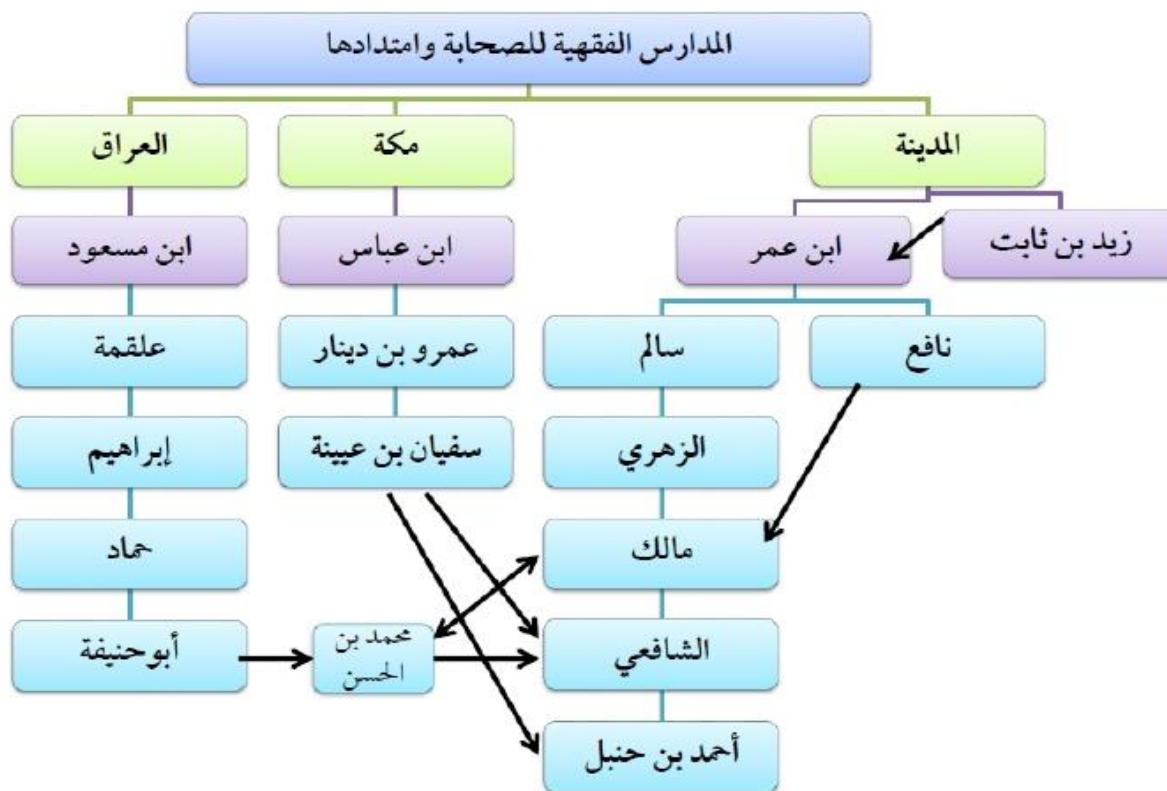
وُلِدَ فِي سَنَةِ (١٥٠هـ)، السَّنَةُ الَّتِي تَوَيَّ فِيهَا الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَتَوَيَّ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ فِي سَنَةِ (٢٠٤هـ).

④ الإمام أحمد:

وُلِدَ فِي سَنَةِ (١٦٤هـ)، وَتَوَيَّ فِي سَنَةِ (٢٤١هـ).



❖ الامتداد التاريخي للمذاهب الأربعة ونسبها العلمي:



① مدرسة المدينة:

- إمامها: زيد بن ثابت، وابن عمر.
- ابن عمر أخذ عن زيد بن ثابت.
- نافع وسالم أخذوا عن ابن عمر.
- الزهري أخذ عن سالم.
- الإمام مالك رحمه الله أخذ عن الزهري وعن نافع.
- الإمام الشافعي أخذ عن مالك، وقرأ عليه الموطأ.
- والإمام أحمد أخذ عن الشافعي، واستفاد منه الفقه، وكذلك استفاد الشافعي الحديث من أحمد.



② مدرسة مكة:

- إمامها: عبد الله بن عباس.
- أخذ عنه عمرو بن دينار.
- وأخذ عن عمرة بن دينار سفيان بن عيينة.
- وكذلك الإمام أحمد أخذ عن سفيان بن عيينة، فحصل لهما تحصيل فقه أهل مكة، وكذلك الإمام الشافعي.

③ مدرسة العراق (الكوفة):

بالمناسبة العلماء يقولون: مذهب أبي حنيفة مذهب جماعي، تأسيسه تأسيس جماعي، لا يقتصر فقط على فقه أبي حنيفة؛ بل هو مجموع فقه أبي حنيفة مع فقه محمد بن حسن الشيباني مع فقه أبي يوسف.

- إمامها: عبد الله ابن مسعود.
- علقة.
- إبراهيم النخعي.
- حماد بن زيد.
- أبو حنيفة.

- الإمام أحمد أخذ فقه المدينة عن الشافعي، ومكة عن ابن عيينة، والعراق عن أبي يوسف.
- الشافعي أخذ فقه المدينة عن مالك، ومكة عن ابن عيينة، والعراق عن الشيباني.

❖ المذاهب المدرسية:

من أئمة المذاهب المدرسية

سفيان الثوري	الحسن البصري
الليث بن سعد	الأوزاعي
إسحاق بن راهويه	سفيان بن عيينة
ابن جرير الطبري	أبو ثور

مذاهب وجدت في زمن مضى، لكنها انقطعت واندرست.

ومعنى الاندراست: أنه لم يعد هناك أتباع ولا كتب تبين هذا المذهب. وليس معنى انقراض هذه المذاهب أنها لم تعد موجودة في الكتب، بل موجودة لكن متفرقة في بطون الكتب.



١) مذهب الإمام الحسن البصري:

جمعت بعض فتاويه في سبع مجلدات، روى عما يقارب (١٢٠) صحابيا، توفى سنة (١١٠هـ).

٢) مذهب الإمام سفيان الثوري:

من أرباب المذاهب المقلدة وله أتباع وأصحاب يُفتون بمذهبه، توفى سنة (١٦١هـ).

٣) مذهب الإمام الأوزاعي:

في الشام، سكن دمشق، ثم انتقل بعد دمشق إلى بيروت ومات فيها مرابطا. قيل إنه أفتى في سبعين ألف مسألة. توفى سنة (١٥٧هـ).

٤) مذهب الإمام الليث بن سعد:

نسبه أصبهاني، سكن مصر وتوفى سنة (١٧٥هـ) في مصر.

٥) مذهب الإمام سفيان بن عيينة:

الكوفي الأصل، المكي الدار، توفى سنة (١٩٨هـ).
يقول الإمام الشافعي: «إن العلم يدور على ثلاثة: مالك، والليث، وابن عيينة».

٦) مذهب الإمام إسحاق بن راهويه:

توفى سنة (٢٣٨هـ)، وليس هناك كتب مستقلة في بيان مذهبه.

٧) مذهب الإمام أبو ثور رحمه الله:

كان له مذهب مدون، انقطع أتباعه بعد الثلاثمائة. قيل: إنه من فقهاء الشافعية، وقيل: إنه مجتهد مستقل. توفى سنة (٢٤٠هـ).

٨) مذهب الإمام ابن جرير الطبري:

يُقال لأتباعه: الجريرية. أخذ عن أصحاب مالك وعن أصحاب الشافعي؛ ولهذا تتنازعه المالكية والشافعية. وبعد ذلك صار مجتهداً مستقلاً، توفى سنة (٣١٠هـ)، وانقطع أتباعه بعد الأربعمئة.



❖ المذاهب الفقهية الأربعة:

هذه المذاهب الأربعة حفظ الله عز وجل بها العلم والفقه، وجمع الله عز وجل بها الأمة.

① الإمام أبو حنيفة:

✚ الاسم والنسب والتاريخ

اسمه: النعمان ابن ثابت بن زوطى أو زوطى

نسبه: قيل إنه: فارسي، وقيل: إنه عربي، وهذا لا يؤثر فإنه إمام من أئمة الدين.

تاريخه: ولد سنة (٨٠هـ)، وتوفي سنة (١٥٠هـ).

✚ العبادة والتقوى:

الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى كان من أئمة العبادة، وهذا وصف لا تكاد تُخطئه؛ إذا قرأت تراجم أئمة أهل العلم من السلف، تجد أن أئمة السلف يجمعون بين الإمامة في العبادة والإمامة في العلم.



قال الذهبي في السير: «رُوي من وجهين أن أبا حنيفة قرأ القرآن كله في ركعة».

ويقول أبو عاصم النبيل: «كان أبو حنيفة يُسمي التودد لكثرة صلاته».

ومما يدل على تقواه رحمه الله أنه قال له رجل: "اتق الله". فانتفض وأصفاً وأطرق وقال: "جزاك الله خيراً، ما أحوج الناس كل وقت إلى من يقول لهم مثل هذا".

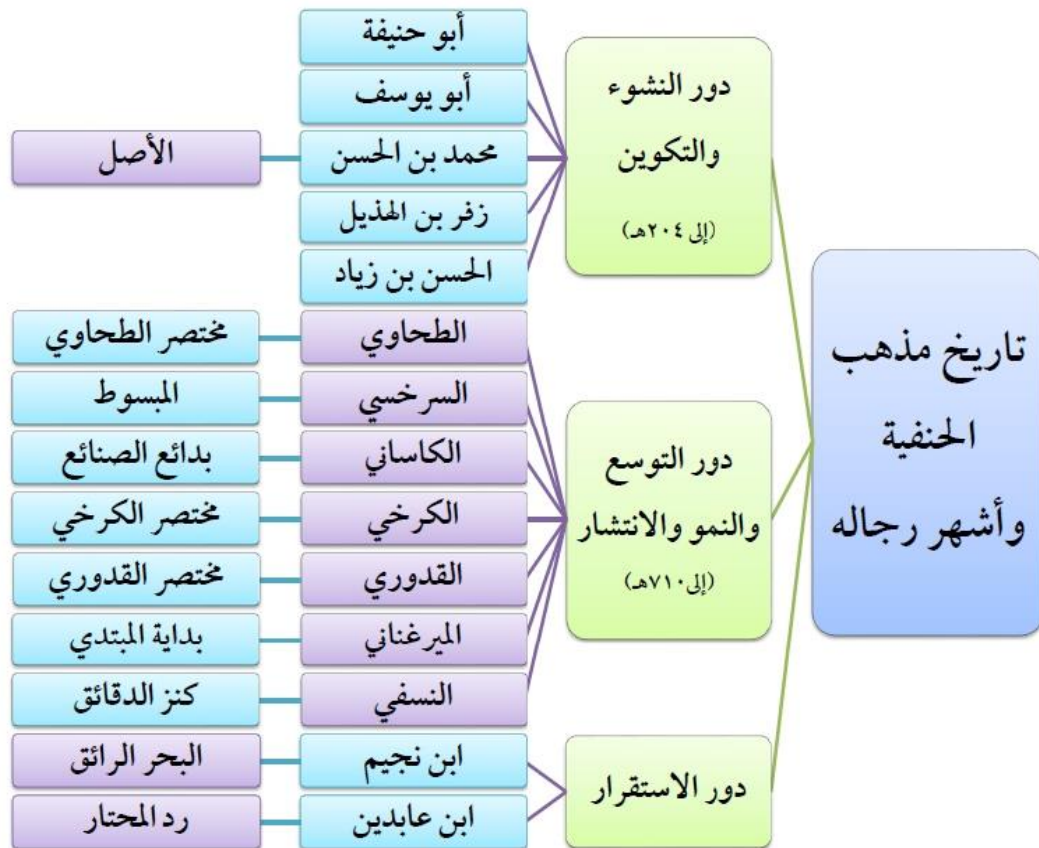
الذكاء:

قيل ل مالك: «هل رأيت أبا حنيفة؟ فقال: نعم، رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً؛ لقام بحجته". وهذا دليل على قوة الحجّة».

وقال ابن المبارك: «أبو حنيفة أفقه الناس».

وقال الإمام الشافعي: «الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة».

المذهب الحنفي



١ المرحلة الأولى: مرحلة النشوء والتكوين، وأئمة المذهب:

- تبدأ من الامام أبي حنيفة نفسه.
- ومعه في ذلك أبو يوسف القاضي الذي ولد سنة (١١٣هـ) وتوفي سنة (١٨٣هـ). والامام أبو يوسف كان ركنا من أركان المذهب الحنفي، وكان له دور كبير جداً في نشر المذهب الحنفي، والسبب في ذلك أن الامام أبو يوسف الله كان مسؤول القضاة في الدولة العباسية في زمن هارون الرشيد وغيره.
- ومن أركان المذهب الحنفي أيضاً الامام محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩هـ)، فقد كان له دور كبير في نشر المذهب الحنفي من ناحية التدوين والتصنيف. وكتب محمد بن الحسن الشيباني هي العمدة في المذهب الحنفي، وله ستة كتب تعرف بكتب (ظاهر الرواية) وهي: ١. المبسوط ويسمى الأصل، والجامع الكبير، والجامع الصغير، والسير الكبير، والزيادات، والسير الصغير.
- أبو يوسف ومحمد بن الحسن يطلق عليهم في كتب فقه الخلاف: الصاحبان.
- ومن أئمة المذهب الحنفي: زُفر بن الهذيل، وهو أول أصحاب أبي حنيفة موتاً، توفي سنة (١٥٨هـ).
- ومنهم الحسن بن زياد اللؤلؤي وهذا أيضاً من أصحاب أبي حنيفة توفي سنة (٢٠٤هـ).

٢ المرحلة الثانية: مرحلة التوسع والنمو الانتشار:

بداية التدوين وتصنيف المختصرات والمتون، ومن علماء هذه المرحلة:

- الطحاوي: كتب مختصراً في الفقه.
- السرخسي: وله كتاب (المبسوط).
- الكاساني: له كتاب (بدائع الصنائع)، شرح فيه (تحفة الفقهاء) لـ اليث السمرقندي.
- الكرخي: له كتاب (مختصر الكرخي).
- القدوري: له مختصر القدوري، ويسمونه "الكتاب".
- الشيخ المرغيناني: له كتاب بداية المبتدي
- النسفي: له كتاب كنز الدقائق.



٣ المرحلة الثالثة: مرحلة الاستقرار:

استقر مذهب الامام أبي حنيفة بعد سنة سبعمائة وعشرة (٧١٠ هـ). استقرت وصنفت المتون المعتمدة واشتغل الناس بعد ذلك بشرحها وبيان معانيها. ومن العلماء في هذه المرحلة:

- ابن نجيم الحنفي: له كتاب البحر الرائق شرح كنز الدقائق
- ابن عابدين: له كتاب رد المحتار على الدر المختار، وهذا ختام التصنيف في المذهب الحنفي.

العناصر	
١	مرحلة الفقه قبل المذاهب
٣	المدارس الفقهية في زمن الصحابة
٤	المدارس الفقهية في زمن التابعين
٥	مرحلة الأئمة الأربعة
٦	الامتداد التاريخي للمذاهب الأربعة ونسبها العلمي:
٧	المذاهب المندرسة
٩	المذاهب الفقهية الأربعة
١٠	المذهب الحنفي

